الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة والقول الثابت هو قوله تعالى له كن فيكون فان هذا القول ثابت لله تعالى ولا وجود له مستقل عن وجود الله تعالى فسلوك بقية الثلاثة من الكائنات في ان وجودها واحد وهو الوجود الحق الواحد الاحد واحتياج الممكنات بالاطلاق الحقيقي لانه وصف الحق المطلق واحتياج الممكنات عنه بانها قيود وتصاوير تعالى وتقدس الله الطالبين الى المرعيين الوجود وهو ليس لهم لانه للحق تعالى وحده ولهم الثبوت لا غير الذي هو ضد النفي ثم قال تعالى ويفعل الله ما يشاء على طبق علمه بهم فمشيته تابعة لعلمه وعلمه تابع للمعلومات على ما هي عليه في عدمها الاصلي كما حررناه في شرحنا للتفسير القاضي البيضاوي والمراد باعمال العبادة التي ترجع اليها ما سيذكره بعد ذلك من النسك والعفة والصوم واحياء الليل والاوراد والصمت والاعتكاف والعزلة والورع والقناعة الى غير ذلك بشرط ان يفعلها لنفسه فيكون عابدا بها ربه لان العبادة لابد لها من اعتقاد وجود عابد ومعبود وعمل يسمى عبادة اما ظاهرة او باطنة وهذا تثليث وهو الشرك الخفي الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم الشرك في امتي اخفى من دبيب النمل على الصفا وقال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وخاطب به الشيخ ارسلان الدمشقي قدس الله سره السالك في طريق الله تعالى بقوله في ابتداء رسالته كلك شرك خفي ومن هذا القبيل قول الحكماء حسنات الابرار سيئات

المقربين

المقربين وقال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وقوله عادة تغيير لاعمال العبادة اي كان رجوعي لاعمال العبادة في وجه العادة يعني اعملها بسبب اعتيادي على عملها كما كنت كذلك في ابتداء السلوك كما هو عمل المحجوبين الغافلين عن مشاهدة ربهم فانهم يعبدون ربهم عادة اعتادوا عليها وألفوا المواظبة عليها واطمأنت نفوسهم اليها من غير شهودهم لهم فيها ولا حضور والشرك الخفي حشو ضمائرهم لا يستطيعون الفرار عنه فهم ابرار صالحون لا اولياء محققون مقربون قد علم كل اناس مشربهم والعبادة لما كانت تقتضي عابدا ومعبودا وعملا يسمى عبادة كانت هي التي تصدر من هؤلاء الابرار الصالحين واما العبادة التي تصدر من الاولياء المقربين المحققين وان كانت صورتها على صورة العبادة فانها تسمى عبودة وعبودية وليس في ذلك فعل بالنفس بل ولا نفس في ذلك مع الله تعالى وصاحبها صاحب توحيد حقيقي وايمان كامل اذا علمت ذلك فيكون قول الناظم قدس الله سره رجعت لاعمال العبادة عادة يعني من مقام المقربين العالي الى مقام الابرار الذي هو ادنى منه وعلة ذلك لاجل مشاركة الابرار الصالحين الذين هم ضد الاولياء المتجردين بتجردهم وهم المحققون المقربون ومعنى الصديقية ما ذكرناه من ان حسناتهم وهم ابرار سيئاتهم وهم مقربون فان قلت كيف يجوز للانسان ان يرجع عن مقامه الى مقام لو فعل صاحبه ما عسى ان يفعل من الحسنات فهي سيئات عنده في مقامه الذي هو فيه وكيف يترك الاعلى ويرجع الى الادنى مخافة طعن الادنى في مقام الاعلى قلت لبس [illegible]